

الدرس 231 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

تأملت علما مرتضى فافضلهم من ليس في جده لعب. وممالك كن الى الهدى والى اهتدى. به مم من سائر العجم والعرب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن ابي الطفيل عامر ابن واسلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه تبوك - 00:00:46
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فاخر صلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال - 00:01:02
انكم ستأتون غدا ان شاء الله وعين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ومن جاءها فلا يمسه من مائها شيئا حتى اتي فجنناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء - 00:01:16

فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ فقال نعم فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء - 00:01:31
ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا - 00:01:47
قال عبيد الله حدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن عامر بن واثلة ابي الطفيل عن معاذ بن جبل ورجال الاسناد جميعا قد ذكروا لكم انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في آ عام تبوك - 00:02:06
تبوك مدينة في آ شمال المملكة العربية السعودية وهي اكبر المدن اكبر المدن الشمال السعودي اه ساكنتها تقرب من مليون نسمة. وهذا بالنسبة لمدن في المملكة العربية السعودية يعني آ تعد مدينة كبيرة - 00:02:30
وهي ايضا هي تقع في شمال المدينة المنورة بما يقرب من سبعمائة كيلومتر وهي ايضا مركز تجاري واقتصادي وعسكري كبير وهي مدينة قديمة فيها اثار عديدة فيها الحجر والحجر هو ديار ثمود - 00:02:55
قوم صالح صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وفيها آ مدينة تيماء وهي مدينة قديمة وفيها مديان وهي مدينة قديمة يقال ان فيها مقابر قوم شعيب صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم - 00:03:20

وفيها قلعة تبوك التي يذكر انها بنيت قبل ثلاثة الاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد ويذكر ان في انها كانت قلعة اصحاب الايكة المذكورين في القرآن وفيها المسجد التوبة الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وفيها - 00:03:39
اه بقايا من السكة السكة الحديدية التي كان انشأها آ العثمانيون ارادوا ان يربطوا بها المدينة النبوية بدمشق غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة في رجب منها سببها فيما يذكره المؤرخون ان هرقل - 00:04:00
اراد ان يجمع جموع الروم واراد ان يصمد بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى ذلك وانطلقوا الى تبوك وتسمى هذه الغزوة ايضا بغزوة العسرة - 00:04:26

ذلك انها كانت في وقت اجتمعت فيه انواع من العسرة كان في وقت شديد الحر وكانت المسافة بعيدة لقلت لكم سبعمية كيلومتر عن في شمال المدينة والظهر قليل ربما تعاقب على الرحلة الواحدة الراكبان والثلاثة - [00:04:43](#)

وآ الزاد قليل فكانت عسرة في الحر وعسرة في الماء وعسرة في الزاد وعسرة في الطريق ولذلك قال قال ربنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من - [00:05:10](#)

من بعد ما كادت تزيف قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم كان في وقت طابت فيه الثمار فالناس عادة تحب ان تمكث في ظلالها وفي بساطينها وفي ثمارها فتكره ان تخرج منها لادنى شيء ولاقرب شيء فما بالك - [00:05:28](#)

ابعد شيء واطول شقة وكان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ان يخرج الى غزوة من الغزوات يكني عنها بغيرها يوري عنها ولا يفصح عن وجهته لان في الناس منافقين وفيهم جواسيس وفيهم عيون فلا يحب ان يبلغ - [00:05:49](#)

اعداءه. فلذلك كان يوري عن الغزوة بغيرها. الا ما كان من غزوة تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ما لقي من بعد الشقة وكثرة العدو وشدة الحر - [00:06:09](#)

جلى للناس امرهم واخبرهم انه يريد الروم ليتأهبوا لذلك وبات قد ورد في الاحاديث ما يدل ما يصف لنا شيئا من هذه العسرة التي كانت في الناس في ذلك الوقت - [00:06:27](#)

من ذلك ما رواه ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة فقال رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)

في قيظ شديد كلمة قيظ تكفي في بيان شدة الحر وزاد هو بان قال في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بغيره - [00:06:54](#)

فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان الله قد عودك في دعائك خيرا - [00:07:22](#)

تدعو لنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتحب ذلك؟ قال نعم قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعهما حتى اظل السحابة فسكبت فملؤوا ما معهم - [00:07:36](#)

قال فذهبتا فلم نجدها جاوزت العسكر هذا يدلکم على عسرة الماء وعسرة العطش ممن يبين لكم ايضا هذه العسرة التي كانوا فيها في ذلك الوقت ما رواه مسلم عن الاعمش - [00:07:57](#)

عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة عطش فلا ماء ومجاعة فلا اكل ويجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:14](#)

اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرن نواضحنا فاكلنا وادھنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت ذلك قل الظهر - [00:08:32](#)

قلما يركب الناس عليه الان يرتدفا الاثنان والثلاثة ويتعاقبون على الرحلة فكيف اذا ذبحوا رواحلهم فقال عمر يا رسول الله ان فعلت هذا قل الظهر ولكن ادعوهم بفضل ازواجهم ثم ادعوا الله عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك - [00:08:53](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم امر بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازواج الناس فجعل الرجل يأتي بكف ذرة الان انا يعني جيش العسرة كم كان قوامه؟ قريبا من ثلاثين الف مجاهد - [00:09:17](#)

ندبهم الى ندبهم دعاهم الى ان يأتوا بازواجهم جاء الرجل يأتي الرجل بكف ذرة ويصنع في ثلاثين الفا والرجل وجعل الرجل يأتي بكف تمر وجعل الرجل يأتي بالكسرة حتى اجتمع من ذلك شيء يسير - [00:09:45](#)

فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا وعاء في العسكر الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة - [00:10:11](#)

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي بها الله رجل غير شاك فيحجب عن

الجنة الله تعالى - 00:10:31

ان لا يحجبنا عنها ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى النثر معه فاستجاب له ودعا من حوله من احياء العرب فعم في الناس ولم يخص فاستجاب له - 00:10:49

قلت لكم قريب من ثلاثين الف مجاهد وتخلف عنه اقوام قرعهم الله تعالى قرع من تخلف من غير عذر من المنافقين ووبخهم اشد توبيخ وفضحهم اشد الفضيحة وقرعه اشد تقريع. وانزل فيهم قرآنا يتلى وفضحهم في سورة التوبة. وذلك قول ربنا انما السبيل على الذي - 00:11:06

الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليه قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم - 00:11:29 بما كنتم تعملون يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاعلين - 00:11:49 وامر الله تعالى المؤمنين بالنفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال. فقال سبحانه انفروا خفاا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:12:08

وطبعا انتم ذكرت لكم ان الناس في ضيق والناس في جهل وفي شدة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الصدقة فكان من اكثر الناس تصدقا في ذلك النهار عثمان بن عفان رضي الله عنه - 00:12:23 رواه الامام احمد والترمذي عن عبدالرحمن بن سامورا قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في ثوبه لما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة دائما انا احبكم عندما تسمعون هذه الاعداد التي لا تتصورونها بعملة زمنكم هذا ان تردوها الى عملة زمنكم - 00:12:38

عشرون دينارا هو نصاب الزكاة عشرون دينارا هو نصاب الزكاة. عشرون دينارا الان بعملتنا الان. كم هي شحال تقريباربعة الملاين تقريباربعة الملايين عشرون دينارا الف دينار شحال شحال منربعة د الملاين في الألف دينار - 00:13:02 يعني مال كثير قال فصبه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبه بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم - 00:13:23 والناس تفهم ان ابن عفان الآن يدير يفعل ما يشاء يرتكب المحرمات ويفعل القبائح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضر ابن عفان لا ما زاده ذلك الا - 00:13:41

حياء من الله ورغبة فيما عنده قال يردها مرارا ما ضر ابن عفان ما عمل بعد وجاء عبدالرحمن بن عوف فتصدق بنصف ماله وتصدق عمر بن الخطاب ايضا بمال كثير وتصدق الناس - 00:13:51 واراد ايضا قوم من الضعفاء من الفقراء ان يكونوا في جملة من يتصدق ويكون في جملة من يستجيب لندب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فتصدق بنصف صاع من تمر - 00:14:06

فارجف به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا ماذا يصنع نصفها ثم جاء اخر فتصدق باكثر منه فقال المنافقون ما فعل هذا الا رياء فانزل ربنا سبحانه قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم - 00:14:22

يدخر الله منهم ولهم عذاب استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم في هذا الجو من البذل والانفاق والمصارعة الى الخير والمسابقة الى مرضات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كانت طائفة من المنافقين - 00:14:51 يثبت الناس عن جهاد زهادة في الجهاد وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبا بالحق وجعلوا يقولون للمجاهدين الى اين انتم ذاهبون؟ والحر شديد فانزل فيهم ربنا سبحانه فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله - 00:15:16 وكرهوا ان يجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلا

وليبيكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ثم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:15:36](#)

يخرج من المدينة تاج ان يولي عليها احدا بعده ولا يترك اهلها ومن يبقى فيها من دون وال فولى عليها علي بن ابي طالب. هذا يعني ان علي بن ابي طالب لن يذهب معه الى تبوك - [00:15:59](#)

فارجف به المنافقون وقالوا ما تركه الا تخففا منه واستثقالا له فبلغ ذلك علي رضي الله عنه فحمل عليه سلاحه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي الشيخان في صحيحهما عن سعد بن ابي وقاص - [00:16:14](#)

قال لما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاستخلف عليا فاستخلف عليا. فقال له علي تتركني في الصبية والنساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى - [00:16:29](#)

الا انه ليس بعدي نبي فكان هذا الارجاف وهذا التخليف سبب منقبة عظيمة لعلي رضي الله عنه وانه كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى. ولولا ذلك لما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - [00:16:50](#)

ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس الى تبوك كان في من تخلف من الناس رجل من الصحابة يقال له ابو خيثمة ولم يكن له عذر ولكن قلت لكم الناس تحب ان تبقى في الظلال - [00:17:06](#)

والصحابة بشر فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم اياما في يوم من الايام يوم شديد الحر اراد ان يدخل ابو خيثمة هذا بستانه حائطه. الحائط قلت ما هو هو الفيرمة - [00:17:25](#)

مم اراد ان يدخل حائطه فوقف على باب البستان واذا زوجته في البستان كل واحدة قد هيأت له عريشا ورشت فيه الماء فإذا هو بارد وهيأت فيه طعاما وجلست تنتظره - [00:17:43](#)

فوقفه هنا ورأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وضح والريح وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وزوجة حسناء والله ما هذا بالانصات والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:06](#)

هيأ لي زادا فهيأتا له زادا فركب راحلته وانطلق يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدركه حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد بلغوا تبوك - [00:18:33](#)

بينما هم في تبوك اذ رأوا شرابا هذا يعني بياضا في الافق لم يتبينوه فقالوا هذا راكبون على الطريق مقبل فقال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فلما دنا وتبينوه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثم - [00:18:46](#)

ففي ذلك يقول ابو خيثمة رضي الله عنه فلما رأيت الناس في الدين نافقوا اتيت التي كانت اعف واكرم وبايعت باليمن يدي لمحمد صلى الله عليه وسلم فلم اکتسب اثما ولم اغشى محرما - [00:19:11](#)

تركت خطيبا في العريش وصرمة تركت خطيبا يعني كفا قضيبا يقصد امرأته وصرمة صفايا كراما بشرها قد تحمما ابو سلطان وصار تمرا وصار رطباً وكنت اذا شك المنافق اسمحت الى الدين نفسي شطره حيث يمما - [00:19:30](#)

لما آ كان الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تبوك مرة بالحجر ديار ثمود فامر اصحابه هناك باوامر روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لما نزل بالحجر - [00:19:56](#)

امر الناس الا يشربوا من مائها ولا يستقوا من بئرها فقالوا قد عجلنا من مائها واستقيننا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر الذي كانت ترده الناقة - [00:20:20](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين عذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر صلى الله عليه وسلم ناقته فاسرع حتى خلف هذه الحجاب - [00:20:45](#)

روى الامام احمد والحاكم في المستدرک عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الايات - [00:21:02](#)

قد سأله قوم صالح يعني الذي الذين هؤلاء ديارهم ومساكنهم لا تسألوا الايات قد سأله قوم صالح كانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج يعني ناقة كانت تلد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج - [00:21:14](#)

فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمًا وَيَشْرَبُونَ لَبْنَهَا يَوْمًا فَعَقَرُوهَا فَاخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ
أَهْمَدَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ أَلَا رَجُلًا وَاحِدًا - [00:21:33](#)

كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ مِنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَبُو رِغَالٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَ وَأَبُو رَغِينٍ هَذَا كَانَتْ
قَبْرُهُ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ - [00:21:58](#)

وَكُنَّا يُرْجَمُونَهُ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْجَرِيرُ إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجَمُوهُ كَرَجَمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا فَكَانُوا يُرْجَمُونَهُ فَلَمَّا
وَصَلُوا تَبَوَّكَ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّهُمْ لَمَّا بَلَغُوا تَبَوَّكَ قَالَ لَهُمْ - [00:22:16](#)

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَهَبَ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُمْ فِيهَا مِنْكُمْ أَحَدٌ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عَقَالَهُ قَالَ فَهَبْتَ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ فِيهَا رَجُلٌ - [00:22:38](#)

فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَلْقَتْهُ فِي جَبَلٍ طِيرَ هَذَا إِلَى هُنَا انْتَهَى الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ لَكِنْ يَذْكُرُ أَهْلُ السَّيْرِ أَنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ رَدَّتْهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ رِيحَتْكَ يَعْنِي شَيْءٌ عَجِيبٌ جَدًّا - [00:22:59](#)

وَفِي تَبَوَّكَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْيِي ابْنَ رُبُوبَةَ صَاحِبَ أَيْلَةٍ أَيْلَةُ هَذِهِ كَانَتْ مَدِينَةً قَدِيمَةً آتَى مَوْقِعَهَا قَرِبَ مَدِينَةِ الْعُقْبَةِ.
الْعُقْبَةُ هَذِهِ مَدِينَةُ الْآنَ فِي جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ. أَيُّ لَهْ كَانَتْ - [00:23:18](#)

بِقَرَبِ الْمَوْقِعِ الَّذِي الْآنَ فِيهِ مَدِينَةُ الْعُقْبَةِ فَجَاءَ صَاحِبُهَا حَاكِمُهَا يُحْيِي ابْنَ رُبُوبَةَ صَالِحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْجَزِيَّةَ
فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا قَالَ أَصْحَابُ السَّيْرِ فَهُوَ عِنْدَ - [00:23:35](#)

لَهُمْ وَمَكَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيَالٍ فِي تَبَوَّكَ لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَلْقَ شَيْئًا فَرَجَعَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمَّا كَانَ فِي
تَبَوَّكَ كَتَبَ إِلَى هِرْقَلٍ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ مِنْ تَبَوَّكَ كَتَبَهُ وَبَعَثَ بِهِ آتَى - [00:23:52](#)

دَحِيَّةَ ابْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِ إِلَى عَظِيمٍ بَشَرِيٍّ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ عَظِيمٌ بَشَرِيٍّ مَعَ يُحْيَى إِلَى هِرْقَلٍ. لَمَّا وَصَلَ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
هِرْقَلٍ أَرَادَ هِرْقَلُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى صَاحِبِهِ - [00:24:13](#)

وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِلَادَهُ لِلتَّجَارَةِ وَأَنْتُمْ تَقْرَأُونَ قَوْلَ رَبِّنَا لِأَيَّلَافٍ قَرِيْشٍ أَيْلَافُهُمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ كَانَتْ لَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ
رَحْلَتَانِ رَحْلَةُ فِي الشِّتَاءِ هِيَ الْيَمَنُ وَرَحْلَةُ فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ - [00:24:30](#)

وَكَانَ هِرْقَلٌ يَعْرِفُ أَنَّ لَابِدَ أَنْ يَكُونَ فِي بَلَدِهِ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَسْأَلُهُمْ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْكِتَابِ فَلَمَّا بَحْثُوا وَجَدُوا فِي
الشَّامِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبَا سَفْيَانَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَرِيْشٍ كَانُوا فِي تِجَارَةٍ - [00:24:46](#)

رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هِرْقَلَ آتَى دَعَاهُ وَكَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي كَانَ مَادَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا سَفْيَانَ وَكَفَّارَ قَرِيْشٍ - [00:25:02](#)

الْمَدَّةُ الَّتِي تَلَتْ عَهْدَ الْحَدِيثِيَّةِ وَكَانُوا اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا عَشْرَ سَنِينَ فَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَفَرَّغَ النَّاسُ لِلتَّجَارَةِ قَالَ فَاتَوْهُ
وَهُمْ بِأَيَّلَاءٍ فَدَخَلُوا قَصْرَهُ حَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ فَدَعَا هِرْقَلُو تَرْجَمَانَهُ - [00:25:18](#)

وَقَالَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَقْرَبَ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا بِهِ فَقَالَ هِرْقَلٌ لَتَرْجَمَانِ طَبْعًا هِرْقَلٌ
الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ ذَلِكَ التَّرْجَمَانُ فَقَالَ لَهُمْ - [00:25:42](#)

أَدْنَوْهُ مِنِّي فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَبُو سَفْيَانَ قَالَ هِرْقَلٌ أَجْعَلُوا أَصْحَابَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ هِرْقَلٌ قُلْ لِأَصْحَابِهِ أَنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ أَيُّ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [00:26:02](#)

فَإِنْ كَذَبَنِي فَكُذِّبُوهُ وَلِذَلِكَ هُمْ يَعْنِي خَلْفَ ظَهْرِهِ يَوْمُنُونَ إِلَيْهِ أَمَاءٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ أَبُو سَفْيَانَ مَاذَا قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَابُو سَفْيَانَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجُلٌ كَافِرٌ لَمْ يَسْلَمْ بَعْدَ - [00:26:22](#)

قَالَ لَوْلَا الْحَيَاءُ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكُذِّبْتُ عَلَيْهِ هَذَا رَجُلٌ كَافِرٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يَقَالَ فِيهِ كَذَابٌ وَالْمُسْلِمُونَ لَا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَقَالَ فِيهِمْ
كَذَابُونَ وَلِهَذَا أَقُولُ دَائِمًا لِلنَّاسِ أَعْلَمُوا مِنْ أَبَاؤُكُمْ - [00:26:38](#)

أَعْلَمُوا مِنْ أَسْلَافِكُمْ وَاللَّهُ أَنَّهُ لِحَقِيقٍ بِكُمْ أَنْ تَنْشُدُوا أَوْلَئِكَ أَبَائِي فَجَنَنِي بِمَثَلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعَ قَالَ لَوْ ثُمَّ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ

شيئا أرايتم لو كذب ابو سفيان اكان قومه يكذبونه - [00:27:00](#)

اه هم جميعا اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم. المصلحة واحدة في ان يكذبوا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنهم يأنفون من ان يقال فيهم كذابون قال لو الحياء ان يؤثر ان يأتري علي كذبا لكذبت عليه - [00:27:19](#)

قال فكان اول ما فكان اول ما سألتني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو نسب قال هرقل هل قال هذه مقالة احد منكم قط قبله - [00:27:33](#)

قال ابو سفيان؟ قلت لا وقال هرقل هل كان من ابائه من ملك قال ابو سفيان؟ قلت لا فقال هرقل فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال قلت لا - [00:27:55](#)

فقال هرقل فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم وقال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم فقال هرقل هل يزيدون ام ينقصون قال قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه - [00:28:17](#)

قال ابو سفيان؟ قلت لا وقال هرقل هل يغدر قال ابو سفيان قلت لا ونحن معه في مدة فلا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان فلم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة - [00:28:43](#)

يعني هو يريد ان يدخل شيئا يريد ان يدخل النقيصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يريد ان يدخلها بالصدق من غير ان ينبز بالكذب فلم ينكره شيء اسئلة هرقل الاسئلة كلها في صالح النبي صلى الله عليه وسلم. فلم يمكنه شيئا فلما قال هل يغدر؟ قال لا

ولكن - [00:29:05](#)

نحن الان معه في مدة لا ندري يعني هاد لا ندري احتمال يغدر احتمال لا يغدر. قال ولم يمكنني شيء لم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة فقال - [00:29:22](#)

عراقي فهل قتلتهموه قال نعم قال كيف كان قتالكم اياه قال قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فقال هرقل فبماذا

يأمركم فقال يقول قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:29:35](#)

واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف فقال اه هرقل لترجمانه قل له سألتك عن نسبه فقلت هو فينا ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول احد قط قبله - [00:30:05](#)

فذكرت ان لا فقلت لو كان قاله احد قبله لقلت رجل تأسى بكى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من ابائه من ملك وذكرته الا فقلت لو كان من ابائه من ملك - [00:30:37](#)

لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت الا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك - [00:30:55](#)

هل اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين

تخالط بشاشته القلوب - [00:31:16](#)

وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بماذا يأمركم؟ فذكرت انه يأمركم بعبادة الله وحده وان تتركوا عبادة

الاوثان وبالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا - [00:31:46](#)

فسيملك موضع قدمي هاتين ولقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمي ثم امر بالكتاب الان هو ما زال لم يقرأ الكتاب بعد - [00:32:07](#)

يتعرف على صاحبه لما عرف صاحبه اراد ان يقرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى - [00:32:32](#)

اما بعد اسلم تسلم يؤتيك الله اجره مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريثيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ - [00:32:51](#)

بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت عنده الاصوات واخرجنا - [00:33:12](#)

انتم ينبغي الا تذهلوا ان معه عظماء عظماء الروم هم نصارى لا يرضون ما رضىه قال اخرجنا قال فلما اخرجناه قلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة لقد امر امر ابن ابي كبشة كانت كان الكفار - [00:33:30](#)

يلقبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن ابي كبشة. ابو كبشة هذا اختلف فيه. قالوا هو لقب احد اجداده لانه وقالوا هو لا ابو زوجي حليلة المرضعة وقيل غير ذلك - [00:33:51](#)

وامر امره اي عظم وفخم امره لقد اصبح يخافه ملك بني الاصف ثم قال ابو سفيان وما زلت اعلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ثم ان هرقل قدم حمص - [00:34:06](#)

فنزل في دسكرة له. الدسكرة هي قصر يحيط به بيوت الخدم ثم اذن لعظماء الروم فدخلوا ثم غلق الابواب عليهم ثم اشرف عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد - [00:34:27](#)

وان يثبت ملككم ان نتابع هذا النبي قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب. نفهر كلهم قالوا فلما رأى هرقل ذلك منهم وبأس من الايمان قال ردوهم علي فلما ردوا عليه قال - [00:34:51](#)

اني قلت لكم مقالتي انما اختبر بها شدتكم على دينكم قد رأيتم فسجدوا له ورضوا عنه كان ذلك اخر شأنه رقيب لما لما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك تخلف عنه في المدينة ثلاثة اصناف من الناس - [00:35:16](#)

اهل الاعذار الذين عذرهم الله وهم الذين يذكركم الله تعالى في قوله لا لا وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم. ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحهم - [00:35:41](#)

قول الله ورسوله مع المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وتخلف عنه صنف اخر فهو الصنف المنافقين وهؤلاء ذكرنا ما نزل فيهم من الايات وتخلف عنه الصنف الثالث وهم ثلاثة من صالح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:03](#)

من غير ذوي الاعذار لم يكن لهم عذر في التخلف ولم يكونوا من المنافقين وهم ثلاثة كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية وهم المذكورون في قول الله تعالى - [00:36:23](#)

وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله الله هو التواب الرحيم - [00:36:37](#)

وهؤلاء كنا قد ذكرنا قصتهم في مجلس مضى فلا نعيده وهذه يعني خلاصة عن ابي الطفيل عامر ابن واثلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك - [00:36:51](#)

قال خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حنا قلنا موضع مدينة ما معنى عامة ابوك يعني يقال خرجوا عام مكة خرجوا عام الرباط الرباط موضع كانت ذلك العام وكانت قبله ستكون بعده - [00:37:12](#)

اذن لابد من لابد من تقدير عام غزوة تبوك وهذا فيه عادة من العرب انهم يؤرخون بالاحداث العظام طبعا فهاد الوقت هادا كانت مازال لا تاريخ في هذا الوقت فكانوا يؤرخون بالاحداث العظام ومن الاحداث من التواريخ بالاحداث العظام التي تعرفونها - [00:37:30](#)

اه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل عام الفيل. اه قال قال اه الشيخ البدوي رحمه الله بموت كعب ارخوا لشهرته. هذا كعب بن لؤي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانوا يؤرخون بموته يقول - [00:37:56](#)

عامم موت كعب ابن لؤي لانه كان عظيما من عظمائهم. فهذا فيه انهم كانوا يؤرخون بهذه بهذه الاحداث العظام. نعم انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك - [00:38:13](#)

خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك. حرك الكهف ها عام تبوك او تبوك ما اعرابها مضاف اليه مضاف اليه مجرور

علامة جره الفتحة كيفاش هادي الفتحة تكون علامة نجر - 00:38:30

نعم فاش في الممنوع من الصرف تكون في تكون الفتحة على متن الجر وجر بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يوظف او يأكل بعد الرديف

ما المانع للصرف من ما المانع من الصرف لتبوك - 00:38:54

العالمية لا كيفاش اعجمية؟ ها واحسنت وزن الفعل العالمية وزن الفعل تبوك هذه المادة تبوك اصلها من البوك والعرب باك العين يبوكةا

اذا ادخل فيها عودا او شيئا ليثورها ويخرج ماءها - 00:39:13

فقالوا من هذا الملحظ سميت تلك العين وتبوك اي تثور يثور ماؤها ويخرج فهي تبوك وقال بعض ائمة اللغة لا سبب تسميتها تبوك ان

سيأتي في في هذا الحديث ان رجلين سبقا الجيش اليها وادخلا فيها سهمين - 00:39:37

يعني مستها سيأتي هذا الكلام عن هذا ان شاء الله قال هؤلاء الائمة من اهل اللغة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما وجد ذلك

الرجلين آآ قد سبق اليها وادخل فيها سهمين - 00:40:01

يثورانها ليخرجا منها ماءها قال لهما ما زلتما تبوكانها منذ اليوم تبوك نهائي تثورانها ليخرج ماؤها هذا الحديث لا اعرفه ولم اجده

ولكن الظاهر هذا كلام كله عندي فيه نظر - 00:40:19

والظاهر ان هذا الاسم لتبوك لا علاقة له بالمادة العربية والظاهر ان هذا الاسم كان معروفا قبل موقعة تبوك فاذا كان معروفا قبل

موقعة تبوك فاما ان يكون العين منسوبة الى المدينة او لشيء اخر - 00:40:39

ولا علاقة لها بمادة بالاشتقاق من المادة. ما الدليل على هذا؟ ما سيأتي من قوله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله اين

تبوك فسمها باسمها وهم لم يبلغوها بعد ولم يكن في هؤلاء كالذين سبقوا اليها ولا؟ هم - 00:40:56

نعم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فاخر صلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر

والعصر جميعا ثم دخل هذا من من الدالة التي تقدمت لنا - 00:41:18

لما ذكرناه القولين في المذهب في قضية الجمع وقلنا ان ظاهر المدونة انه لا يجمع الا من جد به السير لحديث ابن عمر الذي سيأتي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء - 00:41:36

تذكرون هذا الكلام وقلنا ان الذي شهره كثير من الائمة المالكية والذي ذكره الشيخ خليل انه لا يشترط ان يجد به السير بل لو كان نازلا

يجوز له الجمع ودليل هذا القول - 00:41:52

هذا الحديث وفيه هذا فخرج فصلى فجمع بين الظهر والعصر ثم دخل الى اخره خرج ودخل يدل على انه لم يكن سائرا والى مجلس

اخر ان شاء الله سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:42:09

والحمد لله رب العالمين - 00:42:29